مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية. | المجلد 09 / العـــدد: 04. (2025)، ص 297-316..

التقويم البديل واستراتيجيته الحجاجية في جودة العملية التعليمية التعلمية.

Alternative assessment and its argumentative strategy in the quality of the teaching-learning process

عبد القادر قعموسي*
المدرسة العليا للأساتذة بشار
Gaamouci1975@gmail.com

تاريخ الاستلام: .2025/05/25. تاريخ القبول: ..2025/10/20

● **الملخص:**

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز الدور الجوهري للتقويم في الارتقاء بجودة العملية التعليمية، باعتباره أداة فعّالة لقياس مستوى الأداء وضمان تحقيق المعايير التعليمية المنشودة. وتتمحور الدراسة حول مفهوم "التقويم البديل" الذي يتجاوز النموذج التقليدي القائم على اختبارات موحدة ومحددة زمنيًا، نحو مقاربة شمولية تتبنى المراقبة المستمرة لمختلف مراحل التعليم والتعلم، مستندًا إلى استراتيجية حجاجية تُعزّز استمراريته وفاعليته. ويتميّز هذا النوع من التقويم بقدرته على التناول المتوازن والمتكامل لأبعاد المحتوى التعليمي، ما يسهم في ترسيخ مصداقية العملية التربوية والحد من اختزالها في جوانب جزئية قد تُفضي إلى نتائج مضللة. منطلقون من إشكالية تبحث في الأسس والمنهجية للتقويم البديل؟ الذي يوفّر إطارًا تشخيصيًا دقيقًا لرصد مواطن القصور لدى المتعلّم، ويفتح المجال أمام التدخل التربوي عبر برامج علاجية فعّالة، نظرًا لشموله الجوانب المعرفية، والإدراكية، والوجدانية، والسلوكية. وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة ومقاربة إشكالياتها.

كلمات مفتاحية: العملية التعليمية، الجودة، التقويم البديل، الحجاج، الاستراتيجية.

Abstract:

This research paper aims to highlight the essential role of assessment in enhancing the quality of the educational process, considering it an effective tool for measuring performance levels and ensuring the achievement of the desired educational standards. The study focuses on the concept of "alternative assessment," which moves beyond the traditional model based on standardized, time-constrained tests, towards a more holistic approach that embraces continuous monitoring of the various stages of teaching and learning. This approach relies on an argumentative strategy that reinforces its continuity and effectiveness.

What distinguishes this type of assessment is its ability to address the dimensions of educational content in a balanced and comprehensive manner, contributing to the reinforcement of the credibility of the educational process and reducing its reduction to partial aspects that may lead to misleading outcomes. The study is guided by a central question that examines the foundations and methodology of alternative assessment, which provides an accurate diagnostic framework for identifying learners' deficiencies and opens the door for educational intervention through effective remedial programs. This is due to its inclusion of cognitive, perceptual, emotional, and behavioral dimensions.

The descriptive-analytical method has been adopted to achieve the objectives of the study and to approach its key issues.

Keywords:

Educational process, Quality, Alternative calendar, Pilgrims, Strategy

● **مقدمة:**

* عبد القادر قعموسي

يُعتبر التقويم التربوي ركيزة أساسية في العملية التعليمية، حيث يسهم في تحسين وتطوير المهارات وإعادة توجيه الأهداف التربوية نحو تحقيق الكفاءة والفعالية. فهو ليس مجرد أداة لقياس التحصيل الدراسي، بل وسيلة تمكّن المتعلم من اكتشاف ميوله وتطوير قدراته، مما يعزز بناء شخصية قوية وفعّالة. رغم أهميته، يظل الجانب النظري للتقويم مغيبًا لدى العديد من المشتغلين في قطاع التدريس، حيث نادراً ما يتم تدريب المعلمين على تقنيات التقويم وأسسه العلمية خلال الندوات والتكوينات المهنية. ونتيجة لذلك، يقتصر فهم التقويم لدى بعض المعلمين على الاختبارات التقليدية، بينما يتعدى دوره إلى تقييم شامل وبديل يشمل:

- المعلم وأداؤه التربوي.
- المتعلم ومدى تطوره المعرفي والمهاري.
- المنهاج الدراسي ومدى ملاءمته للأهداف التربوية.
- طرائق التدريس ومدى فعاليتها.
- بيئة التعلم وكل ما يحيط بالعملية التربوية.

لذا، من الضروري تناول الجوانب النظرية للتقويم التي تسهم في تحقيق فعل تربوي هادف بأبعاد حجاجية، حيث يتم تحليل مفاهيمه وإجراءاته وفق أسس واستراتيجيات دقيقة، مما يساعد في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة .بناءً على ذلك، تبرز التساؤلات التالية:

- ما هي استراتيجيات التقويم التربوي التي تحقق الأهداف المسطّرة؟
- ما هي الأسس العلمية والمنهجية التي يرتكز عليها التقويم البديل؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة، سيتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن الأبعاد النظرية والعملية للتقويم التربوي، مما يسهم في بناء منظومة تعليمية متكاملة ومتينة.

1. مفهوم التقويم البديل :

1.1 التقويم لغة :

وجاء في المعجم الوسيط " قوم المعوج عدَّله وأزال عِوَجه وقوَّم السلعة سعَّرها وثَمَّنها. وقوَّمُوا الشيء فيما بينهم أي قدروا ثمنه وتَقَوَّم الشيء أي تعدل واستوى وتبينت قيمته."[1] قوَّمت الشيء تقويما، وأصل القِيمة الواو، وأصله أنك تقيم هذا مكان ذاك. وقد جاء التقويم في محكم التنزيل بمعنى التعديل والاستقامة أيضا؛ وقد ورد ذلك في قوله تعالى "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الِانْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ "[2]

وبحسب تعريفات المعاجم العربية فإن كلمة تقويم تعني الاستقامة والاعتدال، واصلاح الاعوجاج بهدف التعديل والتطوير.

2.1 اصطلاحا:

[1] مجمع اللغة العربية–المعجم الوسيط، مج:1–مكتبة الشروق الدولية–القاهرة–2004–ص768.

[2] سورة التين، الآية: 5.

التقويم بالمعنى العام هو:" إصدار أحكام عن الأشياء من أجل اتخاذ قرارات بشأنها."[3] كما يُعرَّف على أنَّه:" عملية إصدار حكم بناءً على معايير معينة في ضوء بيانات أو معلومات (كمية أو كيفية) عن فكرة أو ظاهرة أو موقف أو سلوك." وعرَّفه ويلبور هاريس(Wilbur Harris) "التقويم سيرورة نسقية لإصدار حكم بشأن قيمة."[4]

يعرِّفه الدمرداش سرحان بقوله:" هو تحديد مدى ما بلغناه من نجاح في تحقيق الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها، بحيث يكون عون لنا على تحديد المشكلات وتشخيص الأوضاع ومعرفة العقبات بقصد تحسين العملية التعليمية ورفع مستواها وتحقيق أهدافها"[5]. ويعرِّفه بلوم (bloom) بأنّه:" مجموعة منظمة من الأدلة التي تبين ما إذا جرت بالفعل تغييرات على مجموعة من المتعلمين مع تحديد درجة أو مقدار التَّغيّر على التلميذ بمفرده."[6] أما عند النشواني فهو" عملية استخدام البيانات والمعلومات التي يوفرها القياس، بهدف إصدار أحكام أو قرارات تتعلق بالسبل المختلفة للعمل التربوي أو بالتحقق من مدى الالتفاف بين الأداء والأهداف."[7]

1.3 مفهوم التقويم البديل:

يعتمد هذا النوع من التقويم على افتراض أن المعرفة تُبنى وتتطور من قبل المتعلم نفسه، مما يجعلها متغيرة وفقًا للسياق. ويرتكز على تشكيل رؤية شاملة عن المتعلم من خلال مجموعة من البدائل التي يمكن اعتماد بعضها أو جميعها. فهو تقييم يرتكز على منهجية حديثة لا تعتمد على الاختبارات التحصيلية التقليدية، التي تقتصر على استرجاع المعلومات المخزنة في الذاكرة، بل يوظف مجموعة من الأساليب والأدوات المبتكرة التي تعزز التفاعل والتطبيق العملي. وتشمل هذه الأدوات اختبارات الأداء، وحقائب الإنجاز، والمقابلات، والأوراق البحثية، وصحائف الطلاب، إضافة إلى العروض العملية والشفوية، والتقويم الذاتي، وتقويم الأقران، والمشروعات، وغيرها من الوسائل التي تتيح تقييماً أكثر شمولاً ودقة.[8]

يعرفه مولر (Mueller) أنه نوع من التقويم يعمل على تكليف المتعلم بمهام حياتية واقعية تعكس قدرته على توظيف المعارف والمهارات الأساسية بفعالية، ويتم التقييم وتقدير أدائه على مقياس وصفي متدرج يحدد جودة الأداء وفق مستويات محددة، مما يتيح فهم دقيق لمهارات المتعلم وقدرته على التطبيق العملي.[9]

يتماشى التقويم البديل مع التطورات الحديثة في العملية التربوية، حيث يتميز بالواقعية والشمولية والاستمرارية والموضوعية. فهو لا يقتصر على قياس التحصيل المعرفي فحسب، بل يسهم في تقييم مختلف جوانب شخصية المتعلم، بما في ذلك مهارات التفكير، وخاصة العليا منها، إضافة إلى مهارات اتخاذ القرار، والقدرات الابتكارية والإبداعية، فضلاً عن القيم والاتجاهات والأبعاد الاجتماعية، مما يجعله أداة تقويمية متكاملة تعكس نمو المتعلم بشكل شامل.

---

[3] عماد عبد الرحيم الزغول–مبادئ علم النفس التربوي (المجلد 2) –دار الكتاب الجامعي–العين دولة الإمارات العربية المتحدة–2012–ص328.

[4] Harris, W– The nature and function of educational evaluation–1968–. p95

[5] بن السي مسعود لبنى–واقع التقويم في التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات دراسة ميدانية بولاية ميلة–رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في علوم التربية، تخصص تقييم أنماط التكوين–جامعة منتوري–قسنطينة–(2007/2008) –ص82.

[6] وهيب سمعان–رشدي لبيب–دراسات في المناهج (د، ط) –مكتبة الأنجلو مصرية–القاهرة–1997–ص124.

[7] إسماعيل دحدي، مزياني الوناس–التقويم التربوي مفهومه وأهميته–مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية– ع:31–ديسمبر، 2017–ص118.

[8] منى حلمي عبد الحميد طلبة–التقويم البديل كاتجاه حديث في تقويم الطالبات المعاقات ذهنيا من منظور الجودة والاعتماد الأكاديمي–مجلة العلوم النفسية والتربوية–جامعة الطائف– ع: 2–مج:3–جوان 2017–ص129.

[9] علي، عطية محسن–الجودة الشاملة والجديد في التدريس–دار الصفاء–عمان–2009–ص483.

[10] عبد الصولة–الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية–المجلد 1–دار الفارابي–بيروت–لبنان–2001–ص27.

يسهم التقويم البديل في تمكين المتعلمين من توظيف مهارات التفكير العليا، مما يساعدهم على تحقيق مستويات متقدمة من الإتقان في الأداء والمخرجات التعليمية، وفقًا لمعايير الجودة المحددة مسبقًا. كما تحظى التغذية الراجعة بأهمية كبيرة في هذا النوع من التقويم، إذ تتيح للمتعلمين وأطراف العملية التعليمية تحديد الخطوات المناسبة لتحسين عملية التعلم في الوقت المناسب، مما يعزز فاعلية الأداء والتطور المستمر.

2.الحجاج:

1.2 مفهوم الحجاج:

يعرفه كل من بْرلمان وتيتيكاه (Perelman et Tyteca) " هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بأذهان إلى التسليم بما يُعرض عليها من أطروحات، أو تزيد من درجة ذلك التسليم." [10] وغاية الحجاج أن يجعل العقول تُذعن لما يُطرح من آراء، أو أن تزيد في درجة الإذعان. فالحجاج آلية خطابية يسخرها المتكلم ليُغير تصورات وأفكارا لدى المتلقي، ثم توجيهه إلى فعل آخر بتفعيل آليات إقناعية.

2.2 آليات الحجاج في الاستراتيجية التوجيهية:

إن غاية الأستاذ في درسه تبليغ المعلومات وهدفه الإقناع، وعليه فإن أكثر الأمور التي يجب على الأستاذ أن يراعيها في عملية التعليم موقف التلميذ ومدى إمكانية تسليمه وقبوله بالأفكار التي يحملها درسه، فبعض الحالات تطلب أساليب النصح والرفق، وبعض تستلزم الضغط وذلك بتوجيهه بالأمر والنهي والاستفهام والتحذير والإغراء وغيرها من الأساليب التي تحمل صبغة توجيهية.

1.2.2 الآليات البلاغية:

لا نعني بالبلاغة المعنى الأسلوبي للكلمة، والذي يهمنا هي الوظائف الحجاجية التي تؤديها الصور البلاغية ضمن الحجاج. "والأساليب البلاغية قد يتم عزلها عن سياقها البلاغي لتؤدي وظيفة لا جمالية إنشائية، بل هي تؤدي وظيفة إقناعية استدلالية ومن هنا يتبين أن معظم الأساليب البلاغية تتوافر على خاصية التّحول لأداء أغراض تواصلية ولإنجاز مقاصد حجاجية ولإفادة أبعاد تداولية."[11]، وتتمثل في المجاز اللغوي (المفرد والمركب)، والمجاز بالاستعارة.

2.2.2 الآليات اللغوية:

كانت اللّغة ولا تزال البغية الأولى لفرض سلطتها على الآخرين باستدراجهم إلى الدعوى الملقاة، وإقناعهم بمصداقيتها ومن وسائلها التكرار، والإحالة.

التكرار:

ويعمل على توكيد الكلام والتشييد من أمره، وتقرير المعنى وإثباته[12]، وهذا يساعد الأستاذ على ترسيخ معلومات في ذهن طلبته.

الإحالة النصية:

ومنها الإحالة النّصية (إحالة على السّابق، وإحالة على اللاّحق) وهي تقوم بدور فعّال في اتساق النّص.[13]

الإحالة على السّابق: وتسمى قبلية؛ وتعود على مفسر سبق التلفظ.

---

[10] عبد الصولة-الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية-مج:1-دار الفارابي-بيروت-لبنان-2001-ص27.

[11] صابر الحباشية-التداولية والحجاج مداخل ونصوص-صفحات للدراسات والنشر-2008-ص50

[12] محمد العبد-النص والخطاب والإجراء-الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي-القاهرة-مصر-2014-ص231-232.

[13] محمد خطابي-لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) -مج:1-المركز الثقافي العربي-الدار البيضاء-المغرب-1991-ص17-18

الإحالة على اللاحق: وتسمى بعدية؛ وهي تعود على عنصر مذكور بعدها في النّص ولاحق عليها.

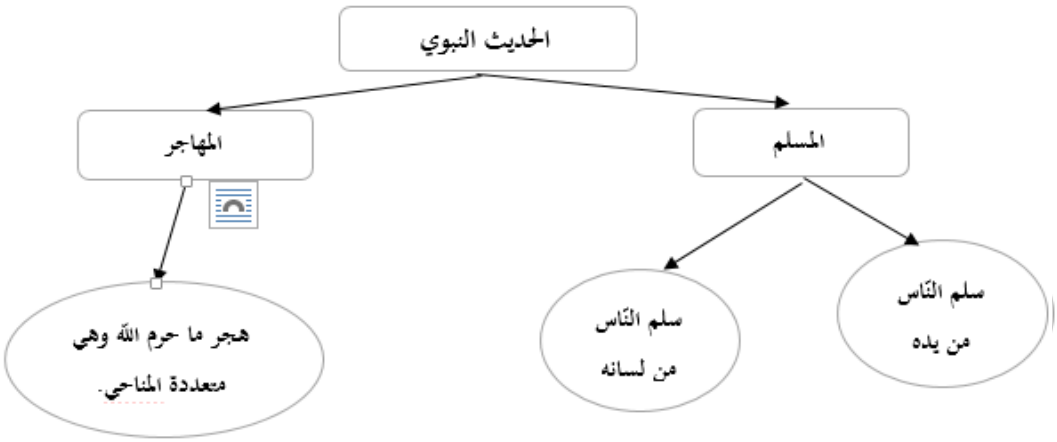
وتتمثل وسائل الإحالة في الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة.

الإحالة المقامية: يذهب كل هوليداي ورقية حسن إلى أن الإحالة المقامية تسهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تسهم في اتساقه بشكل مباشر.[14]

3.2.2 الوسائل المنطقية:

التفريع: وهي عملية تقسيم الكل إلى أجزائه، حيث يُعرض المرسل حجته بشكل كلي في البداية، ثم يعود لتفصيلها وتحليل مكوناتها إذا كانت متعددة الجوانب. يهدف هذا الأسلوب إلى تعزيز القوة الحجاجية للحجة، إذ يصبح كل جزء منها دليلاً مستقلًا يدعم الفكرة الأساسية ويعزز مصداقيتها.[15] ومن أمثلته في الحديث النّبوي الشّريف قوله–صلى الله عليه وسلم–"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه."[16]

طرح الرّسول عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث قضيتين وهما "المسلم" إلى جزئيين، والمهاجر إلى جزء؛ هما بمثابة حجج يدعم بهما قضيته ويمكن تفصيل كل القضية إلى: الشكل 2: تفريع الحديث النبوي–من استنتاجي الخاص–



4.2.2 القياس:

هو إلحاق أمرٍ بأمرٍ آخر في بعض أحكامه لوجود وجه شبه بينهما، أو هو تطبيق حكم شيء على شيء آخر بسبب التشابه بينهما وفق منظور الحامل للحكم.[17] وبتالي يكون المفهوم العام للقياس: أنّه عملية استدلال غير مباشر يمكن أن تذكر فيها ضابطة عند وجودها تستقيم هذه العملية' وهو عند ابن سينا " قول مؤلف من أقوال، إذا سلمت لزم عنها لذاتها قولٌ آخر."[18]

2.3 أسس التقويم البديل بنظرة حجاجية:

تقوم عملية التقويم على مجموعة من المبادئ والأسس والخصائص التي ينبغي مراعاتها من أجل تقويم ناجح ودقيق، نعرض أهمها كالآتي:

---

[14] محمد خطابي –مرجع سابق––ص17.

[15] عبد الهادي بن ظافر الشهري–استراتيجيات الخطاب–مقاربة تداولية–مج:1–دار الكتاب الجديد المتحد–بيروت–لبنان–2004–ص494 .

[16] البخاري–صحيح البخاري–7/1–دار الهدى–الجزائر–1992–ص1613.

[17] العسكري (أبو هلال) –الفروق اللغوية–تح: محمد إبراهيم سليم، نصر–دار العلم والثقافة–القاهرة–ص78.

[18] الشريف الجرجاني–معجم التعريفات–دار الفضيلة–القاهرة–ص152.

الارتباط بالأهداف: يقتضي التقويم وجود هدف محدد يسعى إلى تحقيقه، إذ يُعد التقويم البديل عملية منظمة وموجهة نحو غايات واضحة، مما يعزز فاعليته في قياس الأداء وتحسين العملية التعليمية.

الشمول: يشمل التقويم جميع عناصر العملية التعليمية، بدءًا بالمتعلم من خلال الاهتمام بمختلف جوانب شخصيته، سواء المعرفية أو الوجدانية أو المهارية، لتحقيق التوازن المطلوب في نموه. كما يمتد ليشمل المنهج بجميع مكوناته وأهدافه المحددة، وصولًا إلى المعلم والمسؤولين عن الإدارة المدرسية، مما يضمن تقويمًا شاملًا يسهم في تحسين جودة التعليم وتعزيز فاعليته.

التنوع: يقصد به اعتماد أساليب وأدوات تقويم متعددة بدلاً من الاقتصار على أداة واحدة، حيث يساهم ذلك في توفير رؤية أكثر شمولاً ودقة عن المجال المراد تقويمه. فكلما ازدادت أدوات التقييم، تعمقت المعرفة بالجوانب المختلفة للأداء والتعلم. ومن أمثلة هذه الأدوات: الاختبارات التحصيلية، والملاحظة، والمقابلة، وغيرها من الوسائل التي تضمن تقويماً أكثر تكاملًا وموضوعية.

التعاون والمشاركة: تعني إشراك مختلف الأطراف المعنية في العملية التعليمية في عملية التقويم، بدلاً من اقتصارها على جهة واحدة. فلا ينبغي أن ينفرد المعلم وحده بهذه المهمة، بل يجب أن يتعاون معه المشرفون، والموجهون، والإدارة المدرسية، وأولياء الأمور، والأخصائيون النفسيون، وكل من له صلة بالتربية والتعليم. يسهم هذا النهج التشاركي في تحقيق نتائج أكثر دقة وموضوعية، مما يعزز جودة العملية التعليمية ويؤدي إلى قرارات تربوية أكثر فاعلية وإنصافًا.[19]

الاستمرارية: يُعد التقويم عنصرًا أساسيًا في العملية التعليمية، حيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر. فهو عملية دائمة تسير -جنبًا إلى جنب-مع التعليم، إذ يبدأ مع بداية الموقف التعليمي ويستمر حتى نهايته، مما يتيح الكشف عن جوانب القوة وتعزيزها، ورصد نقاط الضعف ومعالجتها في كل مرحلة. وبهذا، يسهم التقويم المستمر في تحسين جودة التعلم وضمان تحقيق الأهداف التربوية بكفاءة.[20]

الحكم: يُعد التقويم وسيلة أساسية لتقييم مدى نجاح أو فشل العملية التعليمية، وليس غاية بحد ذاته. فمن خلال تحليل النتائج المتحصَّل عليها، يمكن الحكم على فعالية المناهج الدراسية، وأساليب التدريس، ومستوى أداء التلاميذ، إضافة إلى مختلف الجوانب المرتبطة بالمؤسسة المدرسية. ويساعد هذا التقييم في تحديد نقاط القوة لتعزيزها، ورصد نقاط الضعف لمعالجتها، بهدف تطوير مخرجات العملية التربوية وتحسين جودتها[21]. ولبلوغ الأهداف المسطرة لا بد لها من بنية حجاجية تحقق مرادها.

العلمية: يقصد بها التزام أساليب وطرائق التقويم بمبادئ الصدق، والثبات، والموضوعية لضمان دقة وموثوقية النتائج. فالصدق يعني أن يقيس الاختبار ما وُضع لقياسه بدقة، أي أن اختبار التحصيل في مادة معينة يجب أن يقتصر على قياس تحصيل المتعلمين في تلك المادة فقط. أما الثبات، فيشير إلى قدرة الاختبار على تقديم نتائج متقاربة عند تكرار تطبيقه على نفس الأفراد في ظروف متشابهة وعلى فترات زمنية مختلفة، مما يعزز موثوقية عملية التقويم ويجعلها أكثر عدالة وإنصافًا[22]؛ وبذلك يعطي مصداقية ثابت ونتائجه متوقعة.

---

[19] كمال الدين محمد هاشم-حسن جعفر الخليفة-التقويم التربوي (مفهومه، أساليبه، مجالاته، توجهاته الحديثة) -مج:1-مكتبة الرشد ناشرون-2011-ص43.

[20] محمد بن سلطان السلطان-التقويم التربوي-الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم-غدارة التدريب التربوي والابتعاث-ص29.

[21] رافدة عمر الحريري-التقويم الشامل للمؤسسة المدرسية -(د، ت)- ص18.

[22] عفة مصطفى الطناوي-التدريس الفعال -(المجلد ط01)- دار المسيرة- عمان- الأردن-2011-ص270.

الإنسانية: يقصد بها أن يترك التقويم أثرًا إيجابيًا في نفسية المتعلم، مما يعزز دافعيته ويحفزه على التعلم والتطور. لذا؛ ينبغي أن يكون الدرس متعدد الأبعاد، بحيث يشمل الجوانب الاجتماعية، والثقافية، والنفسية، والتاريخية، ليُسهم في بناء وعي المتعلم بذاته ومحيطه. وبهذا النهج، يمكن تنشئة جيل واعٍ بدوره في المجتمع، قادرا على الإسهام بفاعلية في نهضة وطنه وأمته.[23]

الاقتصاد: يقوم التقويم الجيد على مبدأ الكفاءة الاقتصادية، حيث ينبغي أن يكون ذو تكلفة مادية منخفضة وزمن مناسب دون الإخلال بجودته وفعاليته. فعلى سبيل المثال، يجب ألا يستغرق التلاميذ وقتًا طويلاً في أداء الامتحانات، وألا تتطلب عملية إعداد الاختبارات نفقات باهظة في الطباعة أو استهلاكًا مفرطًا للورق. يهدف هذا التوازن إلى تحقيق أقصى فائدة بأقل الموارد، مما يسهم في تحسين العملية التعليمية دون هدر غير ضروري.[25]

ترتبط عملية التقويم بالواقع:

ترتبط عملية التقويم ارتباطًا وثيقًا بالحياة الفعلية للمتعلم، حيث تعكس ما يواجهه من مواقف وتحديات يومية، وما سيختبره لاحقًا في حياته العملية. لذا، ينبغي أن تكون المشكلات والمهام المطروحة للتنفيذ ذات صلة مباشرة بالواقع، وقابلة للتطبيق وتحمل قيمة تربوية حقيقية. ويسهم هذا النهج في تعزيز فاعلية التقويم التربوي، مما يساعد في تطوير مهارات المتعلم وجعله أكثر استعدادًا لمتطلبات الحياة والمستقبل.[26]

3.3 حجاجية استراتيجيات التقويم البديل

1.3.3 تعريف الاستراتيجية :

هي لفظ يستعمل للدلالة التخطيط المحكم الذي يُعتمد عليه في مواجهة التحديات والظروف الصعبة بفعالية، وينطلق جوهر التفكير الاستراتيجي من منهجية علمية دقيقة تهدف إلى تحليل المشكلات بدقة، والسعي لتحقيق أفضل النتائج الممكنة من خلال المفاضلة بين الحلول المتاحة، واختيار الأكثر كفاءة وملاءمة لتحقيق الأهداف المرجوة[27].

2.3.3 استراتيجيات التقويم: هي مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تُستخدم في عملية التقييم، حيث تُنفَّذ وفق خطوات متسلسلة ومدروسة بعناية. وتتحول كل خطوة إلى أساليب وتكتيكات فرعية تُطبَّق بشكل مترابط ومخطط له، بهدف تحقيق الأهداف المرجوة بفاعلية ودقة، مما يسهم في تحسين جودة العملية التعليمية وتعزيز أثرها.[28]

1.2.3.3 استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء:

---

[23] رشراش أنيس عبد الخالق-أمل أبو دياب عبد الخالق-طرائق النشاط التعليم والتقويم التربوي (فصل خاص عن التقويم في لبنان) -(د. ت)- ص191

[25] رافدة عمر الحريري-المرجع السابق-ص17.

[26] المرجع نفسه-ص18.

[27] يوسف خنيش-صعوبات التقويم في التعليم المتوسط واستراتيجيات الأساتذة للتغلب عليها-ماجستير في علوم التربية-جامعة الحاج لخضر-باتنة-الجزائر-(2005/2006) -ص75.

[28] خطوط رمضان-استخدام أساتذة الرياضيات للاستراتيجيات التقويم والصعوبات التي تواجههم أثناء التطبيق (دراسة ميدانية بثانويات ولاية المسيلة) -جامعة منتوري قسنطينة-مسيلة-الجزائر-(04 01, 2017)-ص41.

مفهومها: هي عملية تتيح فهم الواقع الفعلي للممارسات الأدائية، مما يسهم في تحفيز الفرد على تحسين أدائه وتطوير مهاراته. كما تساعده على التعرف على نقاط قوته لتعزيزها، ورصد جوانب الضعف بهدف معالجتها بطرق فعالة من خلال استخدام استراتيجيات مناسبة. وبهذا، تصبح عملية التقويم أداة فعالة لتحقيق التطوير المستمر والارتقاء بمستوى الأداء والإنجاز.[29]

من خلال هذا يمكن القول إن التقويم المعتمد على الاختبارات الأدائية هو عملية يقوم فيها المتعلم بإثبات مدى اكتسابه للمعارف والمهارات من خلال توظيفها في مواقف تحاكي الواقع الفعلي. ويتم ذلك عبر تنفيذ مهام عملية أو تقديم عروض أدائية تعكس مستوى إتقانه للكفاءات المطلوبة وفقًا للنتاجات التعلمية المستهدفة وبهذا، يصبح التقويم أكثر واقعية وفاعلية، حيث يقيس الأداء الفعلي للمتعلم بدلاً عن الاقتصار على التقييم النظري.[30]

الفعاليات التي تندرج تحت هاته الاستراتيجية:

تعد كل فعالية من الفعاليات الآتية نموذجا ملائما لتطبيق هذه الاستراتيجية:

عرض مخطط له ومنظم، يقدمه المتعلم أو مجموعة من المتعلمين حول موضوع ما وفي وقت محدد، بهدف إظهار مدى إتقانهم لمهارات معينة، ويعتمد التقديم على استخدام وسائل مساندة مثل: الصور، الرسومات، والشرائح الإلكترونية، التي يعزز بها وضوح المحتوى ويسهم في إيصال الأفكار بطريقة أكثر تفاعلًا...[31]

العرض التوضيحي: هو تقديم شفوي أو عملي يقوم به المتعلم أو مجموعة من المتعلمين بهدف إظهار قدرتهم على شرح وإعادة عرض المفهوم بطريقة واضحة ومبسطة. ويتم ذلك باستخدام لغة مفهومة وأسلوب منظم، سواء من خلال إجراء تجربة علمية، أو توضيح الفكرة عبر أمثلة واقعية، مما يسهم في تعزيز الفهم وترسيخ المفاهيم لدى المتعلمين.[32]

الأداء العملي: هو تنفيذ عملي يهدف إلى إظهار معارف المتعلم ومهاراته واتجاهاته من خلال إنجازه لمهام تطبيقية محددة، ويتم ذلك عبر أداء أنشطة ملموسة، مثل: تصميم المجسمات، وإعداد الأشكال الهندسية، وغيرها من المهام التي تتطلب تفاعلًا مباشرًا، مما يسهم في قياس مستوى إتقانه للمفاهيم والمهارات بشكل عملي وواقعي.[33]

المعرض: هو ممارسة منظمة يقدمها المتعلمون لإنتاجهم الفكري والعملي في مكان وزمان محددين، بهدف إبراز مدى قدرتهم على توظيف مهاراتهم في مجال معين لتحقيق نتاجات محدد، ويعد المعرض وسيلة فعّالة لعرض الإبداعات والابتكارات، مثل: تعليق الأعمال الفنية والمشاريع العلمية على جدران المدرسة أو تخصيص مساحات مخصصة لعرضها، مما يعزز روح الإبداع والتفاعل بين المتعلمين والمجتمع التعليمي.[34] حتى يكون للمعرض بُعد إقناعي؛ يجب أن يعكس جودة الأعمال المعروضة ويبرز مدى إتقان المتعلمين لمهاراتهم، مما يحفز غيرهم من التلاميذ على الاقتداء بهم والسعي لتحقيق

---

[29] محمود عبد المسلم الصليبي-الجودة الشاملة وأنماط القيادة التربوية-(المجلد 01)-دار الحامد- عمان-2008-ص85.

[30] أحمد ثوابيية وآخرون-استراتيجيات التقويم التربوي-(الفريق الوطني للتقويم، المحرر)- (كانون الأول, 2004)-ص44.

[31] المرجع السابق، ص85.

[32] أحمد إبراهيم صومان-أساليب تدريس اللغة العربية-دار زهران، المملكة الأردنية-ط:1-2010-ص343.

[33] خطوط رمضان-مرجع سابق-ص44.

[34] عادل المغدوي-أساليب التقويم في ضوء استراتيجيات التدريس الحديثة -مكتبة الرشد-الرياض-المملكة العربية-السعودية-ص28.

مستوى مماثل من الإبداع والتميز، فبهذه الطريقة يصبح المعرض مصدر إلهام وتشجيع، يدفع الآخرين إلى تطوير قدراتهم والعمل بجد للوصول إلى نفس النتائج أو تحقيق إنجازات أكبر.

المحاكاة: هي أسلوب تعليمي يُمكّن المتعلم من تطبيق ما اكتسبه من معارف ومهارات من واقعه، مما يعزز فهمه العميق للموضوعات الدراسية، مثال ذلك: يمكن للمتعلم حساب الكلفة الهامشية للربح استنادًا إلى معرفته بمفهوم الاشتقاق في الرياضيات، مما يجعله أكثر قدرة على ربط التعلم بالواقع العملي واتخاذ قرارات مستنيرة بناءً على ما درسه.[35]

المناظرة أو المناقشة: هي لقاء تفاعلي يجمع بين فريقين من المتعلمين، يتبنى كل منهما وجهة نظر مختلفة حول قضية معينة، بهدف تنمية مهارات الإقناع والتواصل والاستماع الفعّال، يتطلب هذا النشاط تقديم دعائم وحجج منطقية لدعم وجهة نظره، مما يعزز التفكير النقدي والتحليل العميق، ومن الأمثلة على ذلك: مناظرة حول قضية تحديد النسل من منظور إسلامي، حيث يعرض كل فريق أدلته وحججه لدعم موقفه في إطار نقاش موضوعي ومنهجي.[36]

الحديث: يقوم فيه المتعلم أو مجموعة من المتعلمين بالتحدث عن موضوع معين خلال فترة زمنية محددة وقصيرة، غالبًا ما يكون هذا الحديث عبارة عن سرد لقصة، إعادة لرواية، تقديم فكرة، أو مشاركة تجربة شخصية، ويهدف إلى إظهار قدرة المتعلم على التعبير، والتلخيص، وربط الأفكار بشكل واضح ومتسلسل، ومن الأمثلة على ذلك: أن يتحدث المتعلم عن فيلم شاهده، رحلة قام بها، أو قصة قرأها، مما يعزز مهاراته اللغوية والتواصلية بطريقة عملية وفعالة. "[37]

2.2.3.3 استراتيجية التقويم المعتمدة على الملاحظة:

مفهومها :هي إحدى الوسائل الفعّالة لجمع المعلومات حول سلوكيات المتعلم، وتصرفاته، واتجاهاته، ومشاعره في سياقات تعليمية مختلفة،[38] تلعب دورًا مهمًا في بناء قاعدة حجاجية قوية، حيث تُستخدم كأداة لجمع الأدلة والمعلومات الدقيقة حول سلوكيات المتعلم واتجاهاته، فمن خلال المتابعة المباشرة والتسجيل المنهجي للبيانات، يمكن تحليل المعطيات وتقديم استنتاجات مدعومة بالوقائع، مما يعزز قوة الحجج في النقاشات التربوية والبحثية. على سبيل المثال: إذا كنا نناقش فعالية أسلوب تعليمي معين، يمكن للملاحظة أن توفر بيانات موثوقة حول مدى تفاعل المتعلمين وتأثير الطريقة على تحصيلهم الدراسي، مما يجعل الحجة أكثر إقناعًا واستنادًا إلى أدلة واقعية.

استراتيجية التقويم المعتمدة على الملاحظة: هي عملية منهجية يستخدم فيها المعلم حواسه المختلفة لمتابعة المتعلم في مواقف تعليمية نشطة، بهدف مراقبته وتحليل سلوكه وأدائه، وتتيح هذه الاستراتيجية جمع معلومات دقيقة حول مهارات المتعلم، وقيمه، وأخلاقياته، وطريقة تفكيره، مما يساعد في تقييم أدائه بشكل شامل وموضوعي.

أنواع الملاحظة :

---

[35] عادل المغدوي-مرجع سابق-ص44.

[36] المرجع نفسه، ص29.

[37] أحمد ثوابية وآخرون-مرجع سابق-ص46.

[38] رافدة عمر الحريري-التقويم التربوي-دار المناهج للنشر والتوزيع-عمان-الأردن -د ط، -2008م-ص: 67.

الملاحظة المباشرة: هي عملية يقوم فيها المعلم بمتابعة سلوك المتعلمين بشكل فوري ومباشر أثناء تفاعلهم في البيئة التعليمية، بهدف جمع معلومات دقيقة حول أدائهم وسلوكياتهم .وتُعد هذه الأداة فعالة في فهم أنماط التعلم، ومستويات التفاعل، والاستجابات الفورية للمتعلمين، مما يساعد المعلم على تكييف استراتيجيات التدريس وبناء تعلمات لاحقة تتناسب مع احتياجاتهم. وبفضل طبيعتها الفورية، تتيح هذه الاستراتيجية تقديم التغذية الراجعة في الوقت المناسب، مما يُسهم في تحسين الأداء والتعلم بشكل مستمر.[39]

الملاحظة غير المباشرة: هي أسلوب تقويمي يعتمد على تحليل أعمال المتعلمين المسجلة، مثل: الواجبات، والتقارير، والمقالات، والمشروعات، وذلك بهدف استخلاص معلومات عن مدى تقدمهم الأكاديمي ومهاراتهم.

يتمكن المعلم من خلال هذه الاستراتيجية من:

- تحديد نقاط القوة والضعف في أداء المتعلمين دون الحاجة إلى مراقبتهم بشكل مباشر.
- تحليل أسلوب تفكيرهم ومنهجيتهم في حل المشكلات من خلال ما يكتبونه أو يقدمونه.
- تقديم توجيهات فردية أو جماعية لتحسين الأداء بناءً على الملاحظات المستخلصة.

تُعد الملاحظة غير المباشرة مفيدة في تقييم الجوانب المعرفية والتعبيرية للمتعلمين، كما أنها توفر للمعلم رؤية معمقة حول طريقة تفكيرهم وتطور مهاراتهم بمرور الوقت.

الملاحظة المحددة: هي عملية منظمة يقوم بها المعلم بناءً على تصور مسبق للأشياء أو السلوكيات التي يرغب في ملاحظتها، تتم هذه الملاحظة وفق معايير واضحة، مما يجعلها أكثر دقة وموضوعية في جمع البيانات وتقويم أداء المتعلمين. مثال ذلك: تقييم مدى تفاعل الطلاب في الأنشطة الجماعية، رصد مهارات التفكير النقدي لدى المتعلمين أثناء النقاشات الصفية.

الملاحظة غير المحددة: وهي قيام المعلم بعملية مسحية للتعرف على واقع معين أو جمع بيانات عن الشيء المراد تقويمه. وتمثل الملاحظة غير المحددة مرحلة تمهيدية تساعد المعلم على توجيه ملاحظاته لاحقًا نحو نقاط أكثر تفصيلًا ودقة، مما يسهم في تحسين جودة التدريس والتقويم.

الملاحظة دون مشاركة: هي أسلوب يقوم فيه المعلم بدور المراقب المحايد، حيث يكتفي بمشاهدة وتسجيل الأحداث والسلوكيات التي تحدث في بيئة التعلم دون التدخل فيها.

خصائص الملاحظة دون مشاركة:

- عدم التدخل المباشر في سير الأحداث أو الأنشطة.
- التركيز على المراقبة الموضوعية للسلوكيات وردود الأفعال.
- توفير بيانات دقيقة حول أداء المتعلمين في المواقف الطبيعية.

ومثال ذلك: متابعة استراتيجيات حل المشكلات التي يستخدمها الطلاب أثناء تنفيذهم لمهمة معينة.

---

[39] خطوط رمضان-مرجع سابق-ص49.

الملاحظة بالمشاركة: هي أسلوب يقوم فيه المعلم بالتفاعل المباشر مع تلاميذه أثناء الأنشطة التعليمية، وفي الوقت نفسه يرصد سلوكياتهم ويقيّمها بشكل عملي.

خصائص الملاحظة بالمشاركة:

- اندماج المعلم في النشاط مع التلاميذ، مما يتيح له ملاحظة أدق وأشمل.
- تفاعل ديناميكي بين المعلم والمتعلمين، حيث يوجههم ويقوّم أداءهم في الوقت نفسه.
- مراقبة السلوكيات في بيئتها الطبيعية مما يعطي صورة أكثر واقعية عن قدرات المتعلمين واتجاهاتهم.

مثال ذلك: مشاركة المعلم في نقاش جماعي مع الطلاب، مع تقييم جودة حججهم وأسلوب تفكيرهم،

أو انخراط المعلم في نشاط تجريبي علمي مع الطلاب، مع ملاحظة مدى التزامهم بالخطوات العلمية.[40]

3.2.3.3 استراتيجية التقويم بالتواصل:

مفهومها: هي منهجية تعتمد على التفاعل اللغوي والتواصل اللفظي أو الكتابي بين المعلم والمتعلمين، بهدف تقييم مدى فهمهم واستيعابهم للمعرفة. يمكن أن يتم هذا النوع من التقويم شفهيًا أو كتابيًا أو إلكترونيًا عبر الوسائل الرقمية[41].

خصائص استراتيجية التقويم بالتواصل:

–تفاعلية :تعتمد على الحوار والنقاش بين الأطراف المختلفة.

–مرنة :يمكن إجراؤها وجهاً لوجه أو عبر المنصات الإلكترونية.

–شاملة :تتيح تقويم الجانب المعرفي، والمهاري، والوجداني للمتعلمين.

–مستمرة :لا تقتصر على أوقات محددة، بل يمكن أن تكون جزءًا من العملية التعليمية اليومية.

ومثال ذلك: المناقشات الصفية: حيث يتم تقييم الطلاب من خلال مشاركتهم في الحوار وطرح الأفكار، وفي المقابلات الشخصية: لتقييم فهم المتعلم وتفكيره النقدي.

الفعاليات التي تندرج تحت هاته الاستراتيجية:

المقابلة: لقاء بين المعلم والمتعلم محدد مسبقا يمنح المعلم فرصة الحصول على معلومات تتعلق بأفكار المتعلم واتجاهاته نحو موضوع معين، وتتضمن سلسلة من الأسئلة المعدة مسبقا.

الأسئلة والأجوبة: طرح أسئلة مباشرة من المعلم إلى المتعلم لرصد مدى تقدمه، وجمع معلومات عن طبيعة تفكيره، وتختلف عن المقابلة في أن الأسئلة وليدة اللحظة والموقف وليست بحاجة إلى إعداد مسبق.

---

[40] خطوط رمضان–مرجع سابق–ص50.

[41] سمارة عزيز، وآخرون–مبادئ القياس والتقويم في التربية–دار الفكر للنشر والتوزيع–1989– ص13

المؤتمر: هو لقاء مبرمج يُعقد بين المعلم والمتعلم لتقويم مدى تقدم طالب في مشروع معين إلى تاريخ معين من خلال النقاش، ومن ثَمَّ تحديد الخطوات اللاحقة واللازمة لتحسين تعلمه."[42]

ومن خصائص هاته الاستراتيجية أنها عملية تعاونية بين المعلم والمتعلم تستخدم أثناء الأداء كتقويم بنائي وعند اكتماله كتقويم ختامي، تفيد المعلم في معرفة طبيعة تفكير المتعلم وأسلوبه في حل المشكلات وتشخيص حاجات المتعلم لبناء خطة جيدة للتدريس، كما تفيد المتعلم في تطوير قدراته وإمكانياته على التعلم وتعزز قدرته على مراجعة ذاته.[43]

استراتيجية مراجعة الذات:

مفهومها: ترتكز هذه الاستراتيجية على إعادة توظيف المعرفة المكتسبة سابقًا لتوليد تعلم جديد، حيث يعتمد المتعلم على تقييم خبراته السابقة من خلال تحليل مكامن القوة والجوانب التي تحتاج إلى تطوير، مع وضع تصور واضح لما يجب تعلمه مستقبلاً، وتُعدّ هذه الاستراتيجية ركيزة أساسية في التعلم الذاتي، إذ تتيح للمتعلمين فرصة حقيقية لتعزيز مهارات ما وراء المعرفة والتفكير النقدي والإبداعي، كما تسهم في تنمية القدرة على حل المشكلات، مما يمكنهم من تشخيص أدائهم بدقة، وتحديد احتياجاتهم التعليمية، وصقل توجهاتهم الفكرية.[44]

التعريف الإجرائي:

"تحويل الخبرة السابقة إلى تعلم بتقييم ما تعلمه، وتحديد ما سيتم تعلمه لاحقا.

التمعن الجاد المقصود في الآراء، المعتقدات، المعارف، من حيث أسسها، ومستنداتها، وكذلك نواتجها في محاولة واعية لتشكيل منظومة معتقدات على أسس من العقلانية والأدلة.

عملية الرجوع إلى ما وراء المعرفة للتفكير الجاد بمغزاها من خلال تطوير استدلالات، فالتعلم عملية اشتقاق مغزى من الأحداث السابقة، والحالية للاستفادة منها كدليل في السلوك المستقبلي (وهذا التعريف ينوه بأن مراجعة الذات متكاملة مع المتعلم حين يعرف التعلم بأنه استخلاص العبر من الخبرات السابقة بهدف التحكم وفهم الخبرات اللاحقة."[45]

الفعاليات التي تندرج تحت هاته الاستراتيجية:

تقويم الذات: يُعدّ تقويم الذات نشاطًا ذاتيًا مخططًا وموجّهًا، يهدف إلى تمكين المتعلم من تأمل أدائه وتحليله وإصدار حكم موضوعي عليه، استنادًا إلى معايير واضحة ومحددة .ومن خلال هذه العملية، يستطيع المتعلم وضع خطط لتطوير وتحسين أدائه، في إطار تفاعل بنّاء وتعاون مشترك مع

---

[42] أحمد ناصر شكيب الخطيب-استراتيجيات التقويم التربوي الحديثة-28.02.2020-19:18-تم الاسترداد من **https//www.eductrapedia.com**

[43] أحمد ثوابية وآخرون-مرجع سابق-ص75.

[44] عصام البشير-أكرم عادل-وأريج برهم-استخدام استراتيجيات التقويم البديل وأدواته-كلية العلوم التربوية-قسم المناهج وطرق التدريس في تقويم تعلم الرياضيات واللغة العربية في الأردن-الجامعة الهاشمية-الأردن-2009-ص3-4

[45] أحمد إبراهيم صومان-مرجع سابق-ص350-351.

[46] عادل المغدوي-مرجع سابق-ص39.

معلمه .كما يساهم تقويم الذات في تحقيق تكامل بين المعرفة والقدرة على صياغة المعايير اللازمة لتقييم الأداء بموضوعية ودقة، مما يعزز استقلالية المتعلم وقدرته على التطوير الذاتي المستمر.[46]

الفرق بينها وبين مراجعة الذات: مراجعة الذات تهدف على فهم الأداء، بينما يهدف تقويم الذات على الحكم الأداء.

يوميات الطالب: " يكتب الطلبة خواطرهم حول ما يقرؤونه ويشاهدونه فيسجلون أفكارهم وملحوظاتهم وتفسيراتهم الذاتية. فهي تشجع/ تحفز أفكارا إبداعية منبثقة عن مستولا فكري عال"[47]

ملف الطالب: ملف يتضمن نماذج من أعمال الطلبة، واهتماماتهم التي تم انتقاؤها بعناية لتظهر مدى تقدم الطالب عبر الوقت.

استراتيجية التقويم بالورقة والقلم:

مفهومها: تُعدّ هذه الاستراتيجية ذات أهمية كبيرة، نظرًا لاعتمادها بشكل أساسي على الاختبارات، التي تُعدّ من أكثر الأدوات شيوعًا في تقويم الأهداف التدريسية .فالاختبار هو أداة قياس تُعدّ وفق منهجية منظمة، وتتكوّن من عدة خطوات تشمل إجراءات محددة تخضع لشروط ومعايير دقيقة، بهدف تحديد مستوى امتلاك المتعلم لسمة أو قدرة معينة، من خلال تحليله وإجابته على مجموعة مختارة من الأسئلة.[48]

أنواع الاختبارات: للاختبارات أنواع عديدة ومتنوعة تستعمل في موقف تعليمي معين، تسعى كلها إلى معرفة مدى التحصيل الدراسي الذي أحرزه المتعلم نذكرها كالآتي:

الاختبارات التقليدية: هي كل امتحان مقالي أو إنشائي تُعطى فيه بعض الأسئلة للتلميذ ليجيب عليها في وقت محدد. وهي غالبا ما تكون أسئلة موجهة مثل: اذكر، ادرس، ناقش...، وهي امتحانات شائعة في العالم العربي، وعليها يقوم نظام التعليم والتوظيف.[49] تعرف بأنها امتحانات تقليدية لأنها ظهرت منذ زمن بعيد.

الاختبارات الموضوعية: ويطلق عليها اسم الاختبارات الحديثة مقارنة بالاختبارات التقليدية، وسميت باسم الموضوعية لأنها تتسم بالدّقة والموثوقية وهي على أنواع متعددة أشهرها أسئلة الصواب والخطأ، الاختيار من متعدد والمقابلة والتكميل.

على الرغم ممّا تتميز به من سمات الدّقة والموضوعية والصدق وسهولة التطبيق والتصحيح، إلاّ أنها صعبة التحضير كما أنها تفتح مجال للغش بين الممتحنين لذا ينصح بعدم استخدامها منفردة دون الاختبارات المقالية.[50]

الاختبارات الشفوية: هي أقدم طريقة استُخدمت في تحديد استيعاب المتعلمين للدروس التي تعلموها، وهي عبارة عن أسئلة تُوجه إلى المتعلم شفويا. تكمن أهميتها في تقييم قدرة المتعلم على القراءة والنطق السليم، التعبير والمحادثة، بحيث يكتشف من خلالها المعلم الأخطاء اللغوية والأسلوبية ويقوم بتصحيحها على الفور ويستطيع المتعلمون الاستفادة من إجابات زملائهم.

---

[47] مصطفى نمر دعمس-استراتيجيات التقويم التربوي الحديث وأدواته-دار غيداء للنشر والتوزيع-(د، ط)- عمان- الأردن- (1429-2008)- ص94

[48] عبد الواحد الكبيسي-القياس والتقويم التربوي-مج:1-دار جرير للنشر والتوزيع-عمان-2007-ص107.

[49] سبع محمد أبو لبده-مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي-دار الفكر للنشر والتوزيع-ط:1-عمان-2008-ص151.

[50] يحي علوان-التقويم التربوي ودوره في إنجاح العملية التعليمية-مجلة العلوم الإنسانية-مج:4-العدد:11-ماي 2007-ص25.

ومن المآخذ التي تسجل عليها أنها لا تتسم غالبا بالصدق والموضوعية تتأثر بالمستوى العلمي للمعلم ونفسيته كما أنها تحتاج وقتا طويلا لاختبار عدد كبير من الطلاب.[51]

الاختبارات المقننة: هي اختبارات تقيس أداء التلاميذ فيما يخص مجموعة من التعلمات، وذلك لتحديد المستوى الذي توصّلوا إليه. تهدف هاته الاختبارات إلى إبراز الفروق الفردية لتلاميذ المستوى التعليمي الواحد في مقاطعة أو ولاية أو حتى على مستوى الوطن مثل: امتحان شهادة الباكالوريا، فهي تخضع إلى التحليل والدراسة من أجل دراسة مدى صعوبتها ومناسبتها للتلاميذ كما تسمح بتقويم نوعية التعليم بالنسبة لمستوى معين، وذلك من خلال المقارنة بين التعلمات المحددة والتعلمات المحققة.[52]

النتائج التقويم البديل:

التقويم البديل هو أسلوب تقييم يركز على قياس مهارات الطالب وفهمه العميق من خلال مواقف واقعية وأداء عملي بدلاً من الاختبارات التقليدية. ومن أبرز نتائجه:

التقويم البديل المرتبط بالأهداف: يعد التقويم البديل المرتبط بالأهداف أسلوبًا تقييمياً يعتمد على قياس مدى تحقيق المتعلم للأهداف التعليمية من خلال مواقف عملية وتطبيقات واقعية، بدلاً من الاقتصار على الاختبارات التقليدية. ويتميز هذا النهج بعدة جوانب، منها:

–التركيز على تحقيق الأهداف التعليمية: يُقيِّم مدى تمكن الطالب من المهارات والمعارف المطلوبة وفقًا للأهداف المحددة مسبقًا.

–تنويع أساليب التقييم: يستخدم أدوات مختلفة مثل المشاريع، دراسات الحالة، العروض التقديمية، المحافظ الرقمية، والتقييم الذاتي، لضمان شمولية التقييم، والتي تتميز بالتنوع والاستمرارية والتعاون والمشاركة

–تعزيز التعلم الفعّال: يربط بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي، مما يضمن فهماً أعمق للموضوعات.

–تشجيع التفكير النقدي والإبداعي: يمنح الطلاب فرصًا لتوظيف مهارات التحليل والتفسير وحل المشكلات في مواقف تعليمية حقيقية.

–قياس الأداء بشكل مستمر: يعتمد على التقييم المستمر والتكويني، مما يساعد على تحسين التعلم وتطوير المهارات بمرور الوقت.

–زيادة الدافعية والانخراط في التعلم: يمنح الطلاب فرصة للمشاركة الفاعلة في عملية التقييم، مما يعزز شعورهم بالمسؤولية تجاه تعلمهم.

ارتباط التقويم البديل بالواقع: ترتبط عملية التقويم ارتباطًا وثيقًا بالحياة الفعلية للمتعلم، حيث تعكس ما يواجهه من مواقف وتحديات يومية، وما سيختبره لاحقًا في حياته العملية.

حجاجية استراتيجيات التقويم البديل:

استراتيجية التقويم البديل المعتمد على الأداء: من خلال هذا يمكن القول إن التقويم المعتمد على الاختبارات الأدائية هو عملية يقوم فيها المتعلم بإثبات مدى اكتسابه للمعارف والمهارات من خلال توظيفها في مواقف تحاكي الواقع الفعلي.

فعالياتها: تعد كل فعالية من الفعاليات الآتية نموذجا ملائما لتطبيق هذه الاستراتيجية:

---

[51] مصطفى نمر دعمس–مرجع سابق–ص69.

[52] خطوط رمضان–مرجع سابق–ص57.

العرض التوضيحي: هو تقديم شفوي أو عملي يقوم به المتعلم.

الأداء العملي: هو تنفيذ عملي يهدف إلى إظهار معارف المتعلم ومهاراته واتجاهاته من خلال إنجازه لمهام تطبيقية محددة.

المعرض: هو ممارسة منظمة يقدمها المتعلمون لإنتاجهم الفكري والعملي في مكان وزمان محددين.

المحاكاة: هي أسلوب تعليمي يُمكّن المتعلم من تطبيق ما اكتسبه من معارف ومهارات من واقعه.

المناظرة أو المناقشة: هي لقاء تفاعلي يجمع بين فريقين من المتعلمين، يتبنى كل منهما وجهة نظر مختلفة حول قضية معينة، بهدف تنمية مهارات الإقناع والتواصل والاستماع الفعّال.

الحديث: يقوم فيه المتعلم أو مجموعة من المتعلمين بالتحدث عن موضوع معين خلال فترة زمنية محددة وقصيرة.

استراتيجية التقويم المعتمدة على الملاحظة:

أهداف التقويم بالملاحظة:

-تقييم الأداء الفعلي للمتعلمين: من خلال مراقبة سلوكياتهم واستجاباتهم في بيئة طبيعية.

-تحليل مستوى التفاعل والتواصل: مع المعلمين والزملاء أثناء الأنشطة التعليمية.

-تحديد نقاط القوة والضعف: في أداء الطلاب من أجل توجيه التدريس وتحسين استراتيجيات التعلم.

-قياس مدى تحقيق الأهداف التعليمية: من خلال متابعة الأداء العملي للمتعلمين في المهام الموكلة إليهم.

استراتيجية التقويم بالتواصل: على استخدام الحوار والتفاعل بين المعلم والمتعلم.

خصائص استراتيجية التقويم بالتواصل: التفاعلية، المرونة، الشمولية، استمرارية.

الفعاليات التي تندرج تحت هاته الاستراتيجية: المقابلة، الأسئلة والأجوبة، المؤتمر.

استراتيجية مراجعة الذات: تراعي توظيف المعرفة المكتسبة لتوليد تعلم جديد مبني على تقويم بديل.

الفعاليات التي تندرج تحت هاته الاستراتيجية:

تقويم الذات: يُعدّ تقويم الذات نشاطًا ذاتيًا مخططًا وموجّهًا.

الفرق بينها وبين مراجعة الذات: مراجعة الذات تهدف على فهم الأداء.

استراتيجية التقويم بالورقة والقلم: تعتمد هذه الاستراتيجية بشكل أساسي على الاختبارات؛ كالاختبارات التقليدية، الاختبارات الموضوعية، الاختبارات الشفوية، الاختبارات المقننة.

المناقشة:

يعد التقويم البديل تحولًا جوهريًا في فلسفة التقييم التربوي، حيث يسعى إلى قياس التعلم بطرق أكثر شمولية وعدالة مقارنة بالتقويم التقليدي. ومن خلال تحليل نتائجه، يمكن مناقشة تأثيره على المتعلم، والمعلم، والعملية التعليمية بشكل عام.

تعزيز التعلم العميق والناقد: تبين الدراسات أن التقويم البديل يعزز التفكير النقدي والإبداعي؛ لأنه يطلب من المتعلمين تحليل المعلومات وتوظيفها في مواقف جديدة، ومع ذلك، فإن فعاليته تعتمد بشكل كبير على مدى إلمام المعلمين بهذه الاستراتيجيات وتطبيقها بطرق ملائمة لمستويات المتعلمين، لذا من الضروري توفير تدريب مستمر للمعلمين لضمان تحقيق أقصى استفادة من هذه الاستراتيجيات.

تحفيز التعلم الذاتي والاستقلالية: من إيجابيات التقويم البديل أنه يمنح المتعلم دورًا فاعلًا في عملية التعلم، مما يعزز من استقلاليته وثقته في قدراته، غير أن نجاح هذه الاستراتيجية يتطلب بيئة تعليمية داعمة وتوجيهًا مستمرًا من المعلم، إذ قد يجد بعض المتعلمين صعوبة في تحمل مسؤولية تعلمهم دون دعم كافٍ.

تحسين التفاعل داخل الفصل الدراسي: يُعتبر التقييم التعاوني والتقييم من قبل الأقران من الأدوات التي تحفز التفاعل الإيجابي بين المتعلمين، حيث تعزز مهارات التواصل والتعاون، لكن من ناحية أخرى، قد يؤدي الاعتماد المفرط على هذه الأساليب إلى مشكلات في المصداقية والموضوعية، خصوصًا إذا لم يتم تدريب الطلاب على كيفية تقديم تغذية راجعة بناءة.

تحقيق العدالة والشمولية في التقييم: من الناحية النظرية، يُفترض أن التقويم البديل يوفر فرصًا أكثر إنصافًا لقياس الأداء، لأنه يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، ومع ذلك، فإن فعالية هذا النهج تتأثر بقدرة المعلم على تصميم أدوات تقويم عادلة وموضوعية، فضلًا عن الحاجة إلى معايير واضحة للحكم على أداء الطلاب، وهو ما قد يمثل تحديًا في بعض البيئات التعليمية.

زيادة الدافعية نحو التعلم: يُظهر المتعلمون حافزًا أكبر عند استخدام استراتيجيات تقييم تعتمد على المشاريع، والعروض التقديمية، والتجارب العملية، لأنها تجعل التعلم أكثر ارتباطًا بواقعهم، ولكن قد يواجه المتعلمون الذين اعتادوا على التقويم التقليدي صعوبة في التكيف مع هذه الأساليب، مما يستدعي تطبيقها بشكل تدريجي ومتكامل مع أنظمة التقييم الأخرى.

تقديم صورة أكثر واقعية عن تقدم المتعلمين: يُعد التقويم البديل أكثر دقة في قياس مدى تقدم المتعلم مقارنة بالاختبارات التقليدية، لأنه يتيح الفرصة لتقييم الأداء على مدار فترة زمنية طويلة. ومع ذلك، فإن جمع وتحليل البيانات الناتجة عن هذه الاستراتيجيات قد يكون مرهقًا للمعلمين، مما يستدعي استخدام تقنيات وأدوات رقمية تساعد في تسهيل عملية التقييم.

التحديات التي تواجه التقويم البديل: للتقويم البديل إيجابيات العديدة، لكن تواجهه التحديات أخرى أبرزها:

- الحاجة إلى وقت وجهد كبيرين في الإعداد والتطبيق، مما قد يشكل عبئًا إضافيًا على المعلمين.
- غياب معايير موحدة لتقييم الأداء، مما قد يؤدي إلى تفاوت في تقدير مستويات المتعلمين.
- محدودية التدريب المتاح للمعلمين حول كيفية تنفيذ استراتيجيات التقويم البديل بكفاءة.
- التفاوت في قدرة الطلاب على التكيف مع طرق التقييم الجديدة، خصوصًا في البيئات التي تعتمد بشكل كبير على الاختبارات التقليدية

خاتمة:

تناول البحث دراسة نظرية حول التقويم البديل واستراتيجيته الحجاجية في جودة العملية التعليمية التعلمية

استعرضنا المفاهيم الاصطلاحية للتقويم، مبرزين دوره المحوري في العملية التعليمية باعتباره أداة إقناعية تسهم في تحسين جودة التعلم. ارتكزت الدراسة على تحليل الإشكالات المطروحة، مما قادنا إلى الكشف عن استراتيجيات التقويم البديل التي عرضناها في النتائج. كما سلطنا الضوء على الأسس التي يقوم عليها التقويم، البديل لنخلص في النهاية إلى مجموعة من النتائج التي نوجزها في النقاط التالية:

–يفيد لمعرفة مستويات تلاميذه من جميع النواحي المعرفية العقلية والنفسية، فيتمكن من مساعدتهم وتوجيههم في دراستهم، كما يُفيد التقويم البديل في تطوير وتحديث معلوماته في طرق التدريس والتبليغ ونتائج عمله ونشاطه بحيث يستطيع أن يدعمها أو يغيرها نحو الأفضل وفقا لمحتويات المنهاج الدراسي ومعرفة مدى مواكبته للعملية التعليمية.

–التقويم البديل يمثل للمتعلم حافزا يدرك من خلاله موقعه بين زملائه في القسم، وقد يدفعه هذا إلى تحسين عمله الدراسي وتنظيمه أكثر، خاصة إذا كان التقويم يتصف بالصدق والموضوعية من طرف واضعيه من خلال أدوات القياس كالاختبارات مثلا.

–يمكِّن التقويم التحصيلي من معرفة مدى تحقيق الأهداف والغايات التي وضعت للنظام التربوي، ومدى ملاءمته للمتعلمين .

–من الأسس التي يبنى عليها التقويم البديل : الارتباط بالأهداف، الشمول، التنوع، التعاون والمشاركة، الاستمرارية، التقويم وسيلة للحكم، العلمية، الإنسانية.

–ومن الاستراتيجيات التي يعتمد عليها التقويم البديل :

استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء: ويندرج تحتها جملة الفعاليات (التقديم، العرض التوضيحي، الأداء العملي، المعرض، المحاكاة، والمناظرة أو المناقشة، الحديث.)

استراتيجية التقويم المعتمدة على الملاحظة: تندرج تحتها الملاحظات على أنواعها.

استراتيجية التقويم بالتواصل: وتندرج تحتها جملة من الفعاليات (المقابلة، الأسئلة والأجوبة، المؤتمر.)

استراتيجية مراجعة الذات: وتندرج تحتها جملة من الفعاليات (تقويم الذات، ملف الطالب، يوميات الطالب.)

استراتيجية التقويم بالورقة والقلم: وهي من أبرز الاستراتيجيات ويندرج فيها (أنواع الاختبارات من اختبارات تقليدية، موضوعية، شفوية، مقننة.)

ومن التوجيهات والتوصيات التي يحملها هذا البحث هو إعطاء الوقت والحق الكافي لمرحلة التقويم بأشكاله المبينة سابقا، لأن نجاح التقويم هو بلا شك نجاح للدرس.

قائمة المصادر والمراجع:

1-أبو هلال العسكري-الفروق اللغوية-تح: محمد إبراهيم سليم-دار العلم والثقافة-نصر-القاهرة-1997.

2-أحمد إبراهيم صومان-أساليب تدريس اللغة العربية-دار زهران للنشر والتوزيع-عمان-2009.

3-أحمد ثوابية-وآخرون-استراتيجيات التقويم التربوي-الفريق الوطني للتقويم-2004.

4-أحمد ناصر شكيب الخطيب-استراتيجيات التقويم التربوي الحديثة-28.02.2020 -19:18-تم الاسترداد من https//www.eductrapedia.com

5-أحمد يعقوب النور-القياس والتقويم في التربية وعلم النفس-جنادرية للنشر والتوزيع-د ط-عمان-الأردن-2007.

6-إسماعيل دحدي-مزياني الوناس-التقويم التربوي مفهومه وأهميته-مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية- ع:31-2017.

7-البخاري-صحيح البخاري-دار الهدى-7/1-الجزائر-1992.

8-بن السي مسعود لبنى-واقع التقويم في التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات دراسة ميدانية بولاية ميلة-رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في علوم التربية-تخصص تقييم أنماط التكوين-قسنطينة: جامعة منتوري-(2007/2008).

9-حمدي شاكر محمود-التقويم التربوي للمعلمين والمعلمات-مج:1-دار الأندلس-المملكة العربية السعودية-2004.

10-خطوط رمضان-استخدام أساتذة الرياضيات للاستراتيجيات التقويم والصعوبات التي تواجههم أثناء التطبيق (دراسة ميدانية بثانويات ولاية المسيلة-جامعة منتوري قسنطينة-الجزائر-04. 01. 2017.

11-خير الدين هنّي-تقنيات التدريس-1998.

12-راتب قاسم عاشور-محمد فؤاد الحوامدة-فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق-مج:1-عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع-2009.

13-رافدة عمر الحريري-التقويم التربوي-دار المناهج للنشر والتوزيع-د ط-عمان-الأردن-2008.

14-رافدة عمر الحريري-التقويم الشامل للمؤسسة المدرسية-دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع-2007.

15-رشراش أنيس عبد الخالق-أمل أبو دياب عبد الخالق-طرائق النشاط التعليم والتقويم التربوي (فصل خاص عن التقويم في لبنان) مج:1-دار النهضة العربية-بيروت.

16-سبع محمد أبو لبده-مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي-دار الفكر للنشر والتوزيع-ط:1-عمان-2008

17-سمارة عزيز-وآخرون -مبادئ القياس والتقويم في التربية-دار الفكر للنشر والتوزيع-1989.

19-الشريف الجرجاني-معجم التعريفات-دار الفضيلة-القاهرة.

20-صابر الحباشية-التداولية والحجاج مداخل ونصوص-صفحات للدراسات والنشر-2008.

21-عادل المغدوي-أساليب التقويم في ضوء استراتيجيات التدريس الحديثة-مكتبة الرشد-الرياض-المملكة العربية-السعودية.

22-عبد الصولة-الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية-مج:1-دار الفارابي-بيروت-لبنان-2001

23-عبد الهادي بن ظافر الشهري-استراتيجيات الخطاب (مقاربة تداولية-مج:1-دار الكتاب الجديد المتحدة-بيروت-لبنان-2004.

24-عبد الواحد الكبيسي-القياس والتقويم التربوي-مج:1-دار جرير للنشر والتوزيع-عمان-2007.

25-عصام البشير-أكرم عادل-وأريج برهم-استخدام استراتيجيات التقويم البديل وأدواته-الجامعة الهاشمية، كلية العلوم التربوية-قسم المناهج وطرق التدريس في تقويم تعلم الرياضيات واللغة العربية في الأردن-الأردن-2009.

26-عفة مصطفى الطناوي-التدريس الفعال-مج:1-دار المسيرة-عمان-الأردن-2011.

27-عماد عبد الرحيم الزغول-مبادئ علم النفس التربوي-دار الكتاب الجامعي العين دولة الإمارات العربية المتحدة-2012.

28-علي-عطية محسن-الجودة الشاملة والجديد في التدريس-دار الصفاء-عمان-2009.

29-كمال الدين محمد هاشم-حسن جعفر الخليفة-التقويم التربوي (مفهومه، أساليبه، مجالاته، توجهاته الحديثة) -مج:1-مكتبة الرشد-2011.

30-محمد العبد-النص والخطاب والإجراء-الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي القاهرة-مصر-2014.

31-محمد بن سلطان السلطان-التقويم التربوي-الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم-غدارة التدريب التربوي والابتعاث-.

32-محمد خطابي-لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) -مج:1-المركز الثقافي العربي-الدار البيضاء-المغرب-1991.

33-محمود عبد المسلم الصليبي-الجودة الشاملة وأنماط القيادة التربوية-مج:1-دار الحامد-عمان-2008.

34-مصطفى نمر دعمس-استراتيجيات التقويم التربوي الحديث وأدواته-دار غيداء للنشر والتوزيع-عمان-الأردن-2008.

35-معجم اللغة العربية-المعجم الوسيط-مج:1-مكتبة الشروق الدولية-القاهرة-2004.

36-نورا الشامخ-التقويم في التعليم-(د، ط)-شبكة الألوكة قسم الكتب المملكة العربية- السعودية-2018.

37-وهيب سمعان-رشدي لبيب-دراسات في المناهج-(د، ط)-مكتبة الأنجلو مصرية-القاهرة-1997.

38-يحي علوان-التقويم التربوي ودوره في إنجاح العملية التعليمية-مجلة العلوم الإنسانية-مج:4-العدد:11-ماي 2007.

39-يوسف خنيش-صعوبات التقويم في التعليم المتوسط واستراتيجيات الأساتذة للتغلب عليها-ماجستير في علوم التربية-باتنة-الجزائر-جامعة الحاج لخضر-2005/2006.

المراجع الأجنبية:

40-Harris W-The nature and function of educational evaluation-1968.